المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:10، العدد:01 (2026)، ص361-374

مجازر 8 ماي 1945 والثورة التحريرية في الشعر الشعبي الهاشمي قاسمي أنموذجا (1927-2011)

Title: The May 8, 1945 Massacre and the War of National Liberation in Folk Poetry: Al-Hashimi Qasimi as a Case Study (1927–2011)

✍ مصطفى بن عريب
جامعة المسيلة (الجزائر)
moustafa.benarib@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2026/01/23
تاريخ القبول:
2026/04/08

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الشعر الشعبي
- ✓ الهاشمي قاسمي
- ✓ الثورة التحريرية
- ✓ التاريخ المحلي

الملخص:

تتضمن قصائد الشعر الشعبي رصيدا معتبرا من المعلومات الغزيرة والشواهد التاريخية، بما يمنحها قيمة معرفية مضافة تجعلها مادة ثرية قابلة للتوظيف والاستناد إليها في كتابة وتدوين التاريخ المحلي، بوصفها مصدرا تاريخيا غير رسمي يعكس تصورات شعبية للأحداث التاريخية ويوثق تفاصيلها من زاوية محلية نابعة من الوسط الاجتماعي. وانطلاقا من هذا المنظور تسعى هذه الدراسة الى إبراز القيمة التاريخية للشعر الشعبي من خلال قراءة تحليلية لنماذج من قصائد الشاعر الشعبي الهاشمي قاسمي حول مجريات مجازر 8 ماي 1945 بعموشة ولاية سطيف وبعض المحطات من مسار الثورة التحريرية بخليل ولاية برج بوعريريج.

Article info

Received:
23/01/2026
Accepted:
08/04/2026

Key words:
- ✓ The Popular poetry
- ✓ Hashimi Qasemi
- ✓ The Liberation Revolution
- ✓ The Local History

Abstract:

Folk poetry contains a substantial reservoir of rich information and historical evidence, which endows it with added epistemic value and renders it a fertile source that can be utilized and relied upon in the writing and documentation of local history. As an unofficial historical source, it reflects popular perceptions of historical events and documents their details from a local perspective rooted in the social milieu. From this standpoint, the present study seeks to highlight the historical value of folk poetry through an analytical reading of selected poems by the folk poet Al-Hashimi Qasimi, which address the events of the May 8, 1945 massacre in Amoucha, Setif Province, as well as certain stages of the Algerian War of Liberation in Khalil, Bordj Bou Arreridj Province.

مقدمة

لا يزال التاريخ المحلي بحقوله الواسعة، موضوعا بكرا، لم ينل حظه من البحث والتنقيب، ففي ظل شح وندرة الكتابات التاريخية والوثائق الأرشيفية، التي تُعنى بالحياة اليومية وتفاصيل الأحداث والوقائع السياسية والعسكرية والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والممارسات الدينية والمذهبية للمجتمع الجزائري، خلال حقب تاريخية طويلة بما في ذلك مرحلة الاستعمار الفرنسي؛ أصبح من الضروري على الباحثين والمؤرخين والأنثروبولوجيين أن ينفتحوا في أعمالهم ودراساتهم على مصادر أخرى، قد تعوض ما هو مفقود من المؤلفات والمخطوطات أو تسدّ بعض الثغرات التي يظهرها التعاطي مع هذه المصادر، ومن ذلك الاعتماد على ما هو متاح من الروايات الشفوية المتداولة جيلا بعد جيل، أو على قصائد الشعر الشعبي الملحون والأغاني الشعبية والأمثال والحكم، وكذلك بعض الطقوس الجماعية كالوعدة والحضرة الصوفية والتويزة وغيرها، باعتبارها تراثا ثقافيا وحضاريا ضخما نابعا بالأساس من الممارسات الاجتماعية المكرسة لدى الجزائريين. وهذا ما جعلها بمثابة مصادر غير رسمية في الكتابات التاريخية، ففي مضامينها نعثر على الكثير من المعلومات والإشارات والصور والمشاهد التي تعكس الأحداث التي تتدرج في مباحث التاريخ المحلي.

على هذا المنوال، حاولنا في هذه الدارسة المتواضعة، جمع عدد من قصائد الشاعر الشعبي الهاشمي قاسمي، مع السعي لتوظيف نصوصها واستثمار دلالاتها في كشف جوانب ومحطات مختلفة لاتزال ملغزة ومبهمة من تاريخ نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي بشكل عام. وتسليط الضوء على القصائد التي نظمها في إطار مسايرته للأحداث التي عايشها كشاعر وشاهد عيان خلال الثورة التحريرية بمسقط رأسه في دوار "**عين الترك**" (خليل) بشكل خاص.

نقف على هذه النماذج الشعرية ونتساءل في هذا السياق: **ما ممكنات الانفتاح على قصائد الشعر الشعبي وتوظيفها في كتابة التاريخ المحلي؟ وهل نجح الشاعر الهاشمي قاسمي من خلال قصائده وأشعاره في توثيق نماذج من مقاومة الشعب الجزائري للعدو الفرنسي والنضال الثوري لساكنة خليل خلال الثورة التحريرية انطلاقا من التفاصيل التي ذكرها ومقارنة بما أوردته المصادر والدراسات الأخرى؟**

1. البعد التاريخي في الشعر الشعبي

يعد الشعر الشعبي أو الملحون طابعا أدبيا مميزا، يُكتب في الغالب من اللسان الدارج، وينظمه الشاعر في الكثير من الأحيان ارتجالا، حيث يعبّر من خلاله على مشاعره وأحاسيسه، ويكشف فيه عن أوضاع قبيلته أو عشيرته، في قالب عاطفي حماسي يحاول خلاله انتقاء أجمل الكلمات والألفاظ المعبرة والموزونة في أبيات تفيض بالمعاني. (بوعزة، 2020، صفحة 37).

كثيرا ما ينقل شعراء الملحون في قصائدهم مختلف الأحداث والوقائع التي عاشتها قبائلهم، فيخلّدون مآثر رجالاتهم وأبطالهم، وأفراحهم وأحزانهم، لتكون قصائدهم بمثابة سجل تاريخي ضخم حمل الكثير من التفاصيل المتعلقة بأسلوب حياتهم ومواقفهم السياسية والعسكرية وعاداتهم وتقاليدهم، وأشكال اللباس والطعام

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وطرق وأساليب تعبدهم وهي في المجمل هوامش تاريخية هامة وتفاصيل متشعبة كثيرا ما تغيب عن المؤرخ الرسمي. (هلالي ، 2016، صفحة 234).

وإن أبدت النخبة العالمة في العصر الوسيط ولا سيما منهم المتخصصين في علم اللسان، والخاصة من أهل العلم بالمدن والأمصار بشكل عام تحفظا من قصائد الشعر الشعبي أو الشعر الملحون، لعدم احترامها قواعد الإعراب والتي تعدّ عندهم أصل البلاغة، وكذلك لاستخفاف الشاعر الشعبي في الكثير من الأحيان بأوزان البحور الشعرية، وغيرها من القواعد الصرفية والنحوية اللازمة حسبهم لنظم الشعر الفصيح والقصيدة العمودية. (ابن خلدون ، 2017، صفحة 1180) فإن ابن خلدون (1404-808هـ) يبدي إعجابه بهذا الطابع الأدبي فوصف قصائد الشعر الملحون بأنها "**محكمة المعاني متفقة الأطراف**"، موضحا بأن إخلالها بقواعد الإعراب لا يُفقدها البلاغة في شيء، مشيرا في الوقت نفسه لأهميته في كتابة وحفظ التاريخ؛ ففي هذه القصائد يسجّل الشُعراء في الغالب أخبار أبطالهم وحروبهم ووقائعهم ويضبطون أسماء رجالاتهم والكثير من أحوالهم (ابن خلدون ، 1983، صفحة 40).

وفي قراءته للسياق الذي راج فيه الشعر الشعبي، يبدي أبو القاسم سعد الله (1927-2013) تحفظه من هذا النمط، مصرحا بأن توسّعه دلالة على ضعف الثقافة الأدبية في البلاد، لكنه يستدرك في موضع آخر الأهمية التي يكتسيها الشعر الشعبي باعتباره وثيقة مهمة في التعرف على قضايا السلف، فدراسة الشعر الشعبي حسبه تمكننا من كشف الكثير من الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فالقصيدة الشعبية من هذه الناحية عبارة عن وثيقة هامة، تسمح لنا بأن ندرس من خلالها الحياة الجماعية كما صورها الشاعر في أبياته، ليخلص في نهاية المطاف بأن العودة للشعر الشعبي يعد ضرورة من ضروريات البحث التاريخي حيث تؤخذ منها المعلومات والمواقف (سعد الله ، 1999، الصفحات 311-317؛ هلالي ، 2016، صفحة 234).

يتّضح من هذا الموقف، أن سعد الله ينطلق في نظرته إلى الشعر الشعبي من منزع مزدوج، يعكس ثنائية تكوينه واشتغاله، والذي يتأرجح بين الأديب والمؤرخ، فتعامل مع الشعر الشعبي بوصفه أديبا بمعايير لغوية وجمالية صارمة، حتى صنّفه ضمن مظاهر هيمنة اللامعيارية في الأدب، غير أن هذا التحفظ لا يلبث أن يتراجع حين يستحضر سعد الله أدوات المؤرخ، فيغدو حينها الملحون مادة تاريخية بالغة الأهمية، تختزن ملامح حياة المجتمع، وهذا المنطلق يجعل الباحث في التاريخ أمام ضرورة الاستفادة من الدور التوثيقي للشعر الشعبي.

انطلاقا من أهمية الشعر الشعبي في كتابة التاريخ، والتاريخ المحلي خاصة، دفعتنا الرغبة العلمية في جمع أعمال عدد من الشعراء المحليين، لإنقاذها من التواري، على اعتبار أن أغلبها غير مدوّن، ودائرة التعاطي الشفوي معها تتقلص، ثم لتوظيفها في الدراسات التاريخية والوقوف على التفاصيل التي تضمنتها القصائد، باعتبارها تمثل الرؤية الشعبية المحلية للحدث التاريخي (يلس والحفناوي، 2007، الصفحات 8-10)، إذا سلّمنا بوجود رؤى أخرى تقرأ الحدث ذاته وتنافس في تشكيل سردية حوله، وفي مقدمتها الرؤية

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الاستعمارية التي تمثّلها الوثيقة الأرشيفية الفرنسية. في هذا السياق، تأتي قصائد الشاعر الشيخ الهاشمي قاسمي (1927–2011) لتروي محطات مهمة من مقاومة الشعب الجزائري للاستعمار الفرنسي وتوثق جانبا من الجرائم الفرنسية.

2. نبذة عن الشيخ الهاشمي (1927–2011)

هو الصغير بن أحمد بن الصغير بن أحمد قاسمي، وزينب بنت البيشون بن عريب، عُرف بين الناس باسم الهاشمي، ولد سنة 1927 بضواحي جبل عقّار، دوار عين الترك (بلدية خليل حاليا)،[1] توفي والده وعمره لم يتعد السنة، فتربى يتيما، مما اضطره للعمل في طفولته راعيا للأغنام عند بعض الأسر.

خلال هذه الفترة المبكرة من حياته، صنع الهاشمي لنفسه آلة موسيقية تعرف محليا باسم **"القصبة"**، فكان يعزف عليها، وهو ينتقل بقطعان الماشية في المراعي والهضاب. كما احتك في صباه بالشاعر الشعبي لخضر بن السعيد شناف (1900–1971) المعروف بالأعمى، وكثيرا ما كان يرافقه –وهو طفل– في تنقلاته لإحياء الأفراح وزيارة الزوايا وأضرحة الأولياء الصالحين والمشاركة في إقامة الحضرة الصوفية وقصائد المديح النبوي.[2]

وبسبب الفقر، هاجر في مقتبل شبابه إلى فرنسا، لكنه اضطر للعودة إلى مسقط رأسه والعمل في الفلاحة، مع تزايد اهتمامه بالعمل الفني الغنائي ونظمه للقصائد، حيث تصاعد حضوره خلال هذه المرحلة، فأصبح من أشهر الشعراء والفنانين في إحياء الأفراح بالمنطقة ووزن القُول والإشراف على حلقات المديح الديني وإلقاء القصائد الصوفية في الحضرة السنوية لزاوية لمقدّم سليمان (1900–1940) بعرش أولاد عبد الله.[3] في ظل تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بدوار عين الترك والمناطق الريفية والجبلية بالجزائر المحتلة، أعاد تجربة الهجرة ثانية إلى فرنسا بحثا عن العمل بالعاصمة الفرنسية باريس، أين التقى بمحض الصدفة بالشاعر والفنان القدير حدادي ابراهيم (1913–1973)، الذي رافقه وانضم لفرقته الغنائية، فشارك

---

[1] دوار عين الترك: تقدر مساحته بحوالي 17680كلم تابع لبلدية سطيف يقع على مسافة 50 كلم جنوب شرق أقبو، وهو على الضفة اليسرى لواد بوسلام المتفرع من واد الساحل سكن هذا الدوار كل من: عرش أولاد عبد الله عرش أولاد يحيى وعرش وأولاد شمسة.
Accardo.F ,(2013), **Répertoire alphabétique des tribus et douars de l'Algérie** , dressé d'après les documents officiels sous la direction de M. le Myre de Vilers ,le monde du savoir,p8.
عُرفت المنطقة لاحقا باسم خليل، وهو اسم لشخص انتقل مع والده قاصدعلي من الثكنة العسكرية ببرج زمورة، بعد تقاعد والده من الجيش الانكشاري، ومنحه هو وابنه أراضي خصبة لتعميرها بالمنطقة، والتي أصبحت تحمل اسمهما أي خليل وبئر قاصدعلي. وفي عهد الاستعمار الفرنسي، أنشئت قرية للمستوطنين بخليل سنة 1897، أطلق عليها اسم دافوست، نسبة للماريشال لويس نيكولا دافو؛ جمال الدين، عمراوي، (2022)، **موسى بن عمر طواهرية الملقب بالخوني(1883–1966) مسيرة نضال**، برج بوعريريج، دار خيال، ص22–23، 31.

[2] محمد شناف: شهادة تاريخية، بمنزله العائلي بدوار شعبة تالمة بلدية بني وسين، بتاريخ 2أكتوبر 2020.

[3] شعبان قاسمي: شهادة تاريخية، بعين تاغروت، بتاريخ 5 أفريل 2021.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

معه في إحياء العديد من الحفلات ومجالس المديح الديني والإنشاد بباريس وضواحيها.

تأثر الشاعر الهاشمي كثيرا بهذه التجربة الفنية الجديدة، فأصبح بعد هذه المحطة وهو إنسان أمي ملما أكثر ببنية القصيدة الشعبية، وبوزن الأبيات، فأصبح يختار القافية وحرف الروي المناسب، ناهيك عن تأثره الواضح في انتقاء الكلمات بالألفاظ العربية البدوية المستمدة من الوسط الطبيعي الريفي الغالب آنذاك على شرائح واسعة من الشعب الجزائري (شعوة، 2021، الصفحات 88-89).

في سنة 1965، عاد الشيخ الهاشمي إلى مسقط رأسه، وأسس فرقته الغنائية المكونة من صديقيه الذوادي بن السعيد لوصيف (1924-1987) وعبد الله بن يحي بن عريب (1929-2021)، والتي سرعان ما ذاع صيتها في خليل ومختلف القرى والمدن المجاورة. وخلال مشواره الفني ألّف الهاشمي عشرات القصائد الرائعة والتي ضاع أغلبها -للأسف- ولم يبق منها إلا القليل من الأبيات التي احتفظت بها الذاكرة الشعبية لساكنة خليل، التي ظلت تستمتع بأدائه ونظمه للقصائد وإحياءه للأفراح، إلى أن توفي رحمة الله عليه يوم 4 سبتمبر 2011 ودفن بمقبرة كاف حمام بعين تاغروت ولاية برج بوعريريج[1].

من أبرز وأهم قصائد الهاشمي المتجذرة في الذاكرة الشعبية، والتي ستكون محور اشتغالنا، قصيدة وصف فيها بشاعة القصف الذي تعرضت له منطقة عموشة خلال مجازر 8 ماي1945 وقصيدة رثاء الشهيد بلقاسم موهوبي (1905-1960) وأخرى حول معركة ذراع الرحايل بضواحي بلدية خليل في 17 أوت 1960 والتي تعد في مجملها بمثابة وثائق تاريخية قيّمة يمكن للباحث أن يعتمد عليها في كتابة جوانب عديدة ظلت للأسف مظلمة وفي طي الكتمان من تاريخنا المحلي.

3. قصيدة عموشة لحرار (ماي 1945)[2]

تقع عموشة في الشمال الشرقي لولاية سطيف، وتبعد حوالي 27 كلم عن مركز المدينة، وكانت عموشة من البلديات القديمة المرسمة الحدود، وهي مقسمة بموجب المرسوم الصادر بتاريخ 16جوان 1869 إلى خمسة دواوير. (F, 2013, p. 16) وقد تعرضت عموشة ومداشرها خلال مجازر 8 ماي 1945 لعمليات قصف وحرق وحشية انتقاما من سكانها الذين تجمعوا بعدما سمعوا أخبار المجزرة الرهيبة التي جرت في مدينة سطيف، فخرجوا على إثرها في مظاهرات غاضبة، وقام المناضل لعليوي لخضر بقتل الحاكم العام لدائرة

---

[1] المصدر نفسه.

[2] بالنسبة لقصيدة عموشة، انتابنا بعض الشك بأن لا تكون من نظمه الشخصي، وطرحنا احتمالية قيامه بإعادة ترديدها في الأعراس والحفلات حتى نسبت إليه. ومنزعنا الشكّي هذا مردّه أن الشاعر ليس من ساكنة عموشة، ولم يكن عمره يتجاوز حينما وقعت المجازر 17 سنة؛ وبغرض إثبات حقيقة نسبتها إليه من عدمها تواصلنا مع بعض الباحثين المقيمين بمنطقة عموشة والمشتغلين على تاريخها، على غرار الدكتور لوصيف سفيان والدكتور بشير فايد وطالب الدكتوراه ناجي شريطي، وقد أكدوا بأنهم لم يسمعوا قط بهذا القصيدة من قبل، واستبعدوا أن تكون من نظم شعراء منطقتهم، لننتهي إلى الترجيح بأنها من نظم الشاعر الهاشمي قاسمي، بعدما استقى أخبارها على ما يبدو من خلال زياراته المتكررة لمدينة سطيف، استنادا إلى مطلع قصيدته.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

خراطة روبار تارتاس (Robert Tartars) ونائبه بانسال يافيس (Bancel Yves) (لهلالي و لهلالي ، 2020، صفحة 300) وهي الأحداث التي عبر عنها الشاعر في قوله:

غْدِينَا لْسطِيف وسْمَعنا لْخْبَار
وشِي لِيصَار فِيهُم بكَّانَا
عَمُوشَا لْحْرَار خَلاَّفِين الثَار
رِجَال البَرُود هُمَا لفْتَّانَا[1]

أظهرت قصيدة "عموشة" سرعة تجاوب ساكنتها مع الأحداث التي عرفتها المنطقة، مؤكدة على أن خروجهم كان بعد وصول الأخبار المأساوية لما حدث بمدينة سطيف، فكانت انتفاضهم بمثابة رد فعل وسعيا منهم للثأر والانتقام لإخوانهم. كما تعكس عمق التأطير السياسي الذي أدّته الحركة الوطنية في منطقة عموشة، باعتبارها مجالا لنشاط النخب السياسية في سطيف.

كان رد المستدمر سريعا، باجتياح كامل لمنطقة عموشة، وقصف مدفعي وبالطائرات الحربية لمركز المدينة والقرى المجاورة لها، وهو ما أدى لحرق مشاتي بأكملها، ولعشرات المنازل، واتلاف للأشجار المثمرة ولممتلكات ساكنة عموشة بصفة عامة. استشهد في الحصيلة الأولية أزيد من 30 شهيد واعتقل العشرات من مناضلي الحركة الوطنية وكذلك من المدنيين، وأعدم البعض رميا بالرصاص أمام ذويهم على قارعة الطُرق وفي الساحات العمومية (لهلالي ولهلالي، 2020، صفحة 300). وهو ما وصفه الشاعر في أبياته التالية:

لمُوتَى طَايْحَا مْن عَند غُمَار
مْن كَثرة لمُوتَى مْالقْو الدَّفَانَا
الطَّيَارَا عَامْت علِينَا بالدَّار
وبَاقِي عَسكرْهُم يَنظُر لْنْسَانَا
إلِّي مَالُو نِيف سَارحْ فِي لُبَار
شُوف لبَاهرَا أوْلِيدِي كِي نبِيعُوا بَعْضَانَا[2]

حيث ألمح إلى كثرة الضحايا من جهة، وإلى استعمال العدو الفرنسي لسلاح الطيران الحربي من جهة ثانية –وهو ما يتطابق مع الوقائع التاريخية–، متحسّرا على تخاذل البعض وعدم التفافهم حول القضية الجزائرية العادلة في ضرورة مقاومة المستعمر الفرنسي، وقد يكون استياؤه هنا تعبيرا رمزيا عن وضع عام أو عن أمل كان يرجوه الشاعر بأن تتوحد مشاعر الجزائريين قاطبة في رفض المستعمر ومقاومته.

[1] محمد شناف: شهادة تاريخية، بمنزله العائلي بدوار شعبة تالمة بلدية بني وسين، بتاريخ 2أكتوبر 2020.

[2] محمد شناف: شهادة تاريخية، بمنزله العائلي بدوار شعبة تالمة بلدية بني وسين، بتاريخ 2أكتوبر 2020.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

4. قصيدة رثاء الشهيد بلقاسم موهوبي (1905-1960)

من الشخصيات الثورية التي ألهمت قريحة الشيخ الهاشمي، الشهيد بلقاسم بن أحمد بن محمد موهوبي وابن باية بنت محمد السعيد موهوبي، وتعرف أسرتهم باسم "**لڤلايع**" وهم من فرقة أولاد هداج من عرش أولاد عبد الله، ولد عام 1905 بعقار دوار عين الترك بلدية خليل حاليا، ولاية برج بوعريريج، تزوج في شبابه من السيدة شلال فاطمة من دوار بني وسين وأنجب منها عشرة أولاد[1].

هاجر بلقاسم موهوبي إلى فرنسا وعمل هناك لسنوات ثم عاد لأرض الوطن، وعمل في النشاط الفلاحي. أظهر منذ شبابه قوة وحضورا جعلته من أعيان عرش أولاد عبد الله وأحد المنتخبين الممثلين لدوار عين الترك في مجلس القائد فاتسعت علاقاته مع مختلف الأطراف السياسية الفاعلة في المنطقة، ومن بينها صداقته مع النقيب ماركي (Capitaine Marquet) قائد القسم الإداري المتخصص بدافوست (خليل)، والذي سلمه سلاحا من عيار 86.93 رقمها 96.46838-PL (بندقية فرنسية الصنع lebel model 1886 m93) وعشرين خرطوشة ليدافع بها عن نفسه من خطر الفلاڤة حسب اعتقاد الضابط[2].

في حين، كان بلقاسم موهوبي آنذاك عضوا مهما بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بجبال عقار خصوصا وبدوار عين الترك عموما، فهو من الرعيل الأول المنخرط في صفوف الثورة بالمنطقة (بلعربي، 2015، صفحة 264؛ بن طالبي، 2019، صفحة 32). بل عمل بكل ذكاء وفطنة لاستغلال علاقاته الواسعة وصداقته بالضابط الفرنسي لنقل أخبار حساسة ومهمة للقيادة الثورية، كما لم يتأخر في تقديم سلاحه للمجاهدين، وهي العملية التي كانت سببا في اكتشاف أمره وفراره من بيته بتاريخ 12 جويلية سنة 1956 ليلتحق ويُهيكل مباشرة نظير خدماته الجليلة ضمن فرقة جيش التحرير بجبل عقار رفقة ابن عمه المجاهد والشهيد الطاهر موهوبي (1904-1958) [3]. لذلك حملت الأبيات الأولى من القصيدة تلميحا من الشاعر الهاشمي لظروف فرار بلقاسم ودوره في تقديم السلاح للثورة وهي كالتالي:

بلڤاسم مسْكِين عَلى دَارُو صَد
أنْدهْ عَلَى جِمِيع الجُنُود تَاذِينهُم بَرَاح
واطْلَع لجبل عڤار عَالِي مْستَرفد
وتلاَڤَى جماعتُوا وزَّع علِيهُم السْلاَح[4]

---

[1] لخميسي موهوبي: شهادة تاريخية، بئرقاصدعلي، بتاريخ 26أوت 2020.

[2] Avis de desertion de Belkacem Mouhoubi, le capitaine Marquet Cdt, la S.A.S Davoust, 13 juillet 156, ANOM, 937/18.

[3] Rapport sur la désertion de Belkacem Mouhoubi, le Sous-préfet de Bordj Bou Arreridj, 19 juillet 1956, ANOM, 937/18.

[4] بلقاسم شخابة: شهاد تاريخية، بخليل، بتاريخ 21أكتوبر 2021.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يبدو أن مسألة القبض على المجاهد بلقاسم موهوبي، لم تكن نابعة من مكانته ودوره في تجنيد ساكنة الأرياف وضواحي جبل عقار بالخلايا السرية للثورة، وإشرافه شخصيا على عشرات العمليات العسكرية والفدائية بالمنطقة فحسب[1]، بل أخذت طابعا شخصيا عند النقيب ماركي وقائد فرقة الدرك الفرنسي بعين تاغروت، حيث قامت قوات العدو الفرنسي بعمليات بحث مكثّفة في سبيل الوصول إليه، ومن ذلك توقيفهم لواحد وعشرين (21) شخصا من أقاربه وأصدقائه للتحقيق معهم والزج باثنين (2) من المقربين له بالسجن[2]، إضافة إلى اعتقال زوجته وأطفاله بمركز عين تاغروت للدرك الفرنسي لما يزيد عن عشرة أيام، وغيرها من الاجراءات التي اعتمدها المستعمر لإلقاء القبض على المجاهد بلقاسم[3] وهو ما عبّر عنه الشاعر في قوله:

جِيش فرنسَا قَاوي حَڤَار متعَمَّد

عَينُوا على جيشِنَا وعُمْرُوا لاَ يرْتَاح

بلڤاسم البَطَل عُمْرُ ڤَرب مْن الْحَد

وهو مَا عَندُوا خبَر لاَتِي بِالكِفَاح (شعوة، 2021، صفحة 291).

رغم كل الممارسات والضغوطات الفرنسية، واصل المجاهد بلقاسم نضاله الثوري بكل جد وإخلاص، إلى شهر ماي سنة 1960، وهو تاريخ المعركة التي نشبت بين المجاهدين والعدو الفرنسي، الذي حاول إلقاء القبض على المجاهد بلقاسم ورفاقه بمخبئين بقرية لحويسي الواقعة ما بين عين تاغروت وخليل، وهي الواقعة التي استشهد على إثرها سي منصور قندوز ورابحي بوزيد (1940-1960)، وألقي القبض على العريف الأول الوكيل السياسي بلقاسم موهوبي، والقاضي عبد الحفيظ بوضياف، وكاتب القسمة عيسى عرافة وآخرون[4] وهي الأحداث التي وصفها الشاعر:

مْن لحْوِيسي مشَات لبِيعَا يْد بيْد

سْركلُوهُم فالكَّازمَة دَاخْل لمْرَاح

تمَامهُم ثمن جُنود بالجُملا والعَدد

عبد الحفِيظ بُوضيَاف قَاضِ ونَاس مْلاَح

معَاهُم بلڤاسم بْسلاَحُو مستعَد (شعوة، 2021، صفحة 291)

هذا، وتحفظ الذاكرة الشعبية حدث اعتقال المجاهد بلقاسم، كأحد المحطات الحساسة والمهمة في تاريخ

---

[1] يعتبر من أهم العناصر في جيش التحرير بالمنطقة ساهم في قيادة الأعمال التخريبية للجسور وممتلكات المعمرين تشجيع السكان على الالتحاق بالثورة تصفية الخونة والعاملين لصالح العدو فضلا على مشاركته في العديد من الكمائن والمعارك ولتفاصيل أكثر أنظر:
Arrestation et Enquête de Deradj Hocine, Brigade de la gendarmerie national de Ain Taghrout,17 aout 1957, ANOM,218 T 374.

[2] Avis de desertion de Belkacem, op.cit.

[3] لخميسي موهوبي: شهادة تاريخية، بئرقاصدعلي، بتاريخ 26أوت 2020.

[4] عيسى عرافة: شهادة تاريخية، بسكيكدة، بتاريخ 25أوت 2025.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الثورة التحريرية بالمنطقة، سواء لما أظهره المستعمر الفرنسي ولا سيما النقيب ماركي من فرح وسرور بعد تمكنهم من أسره ونقله وهو مصاب على ظهر سيارة عسكرية مكبلا وجسمه مضرج بالدماء ليطاف به على مختلف القرى والمداشر، بهدف التشفي وتخويف السكان. أو لما تعرض له من تعذيب وحشي بإحداث جروح عميقة في وجهه وصدره وصبّ الملح عليها، وكذلك لأنه ظل صابرا متجلدا صامدا، لم يدل بأي خبر أو معلومة تفيد المستعمر وتلحق الضرر بأي شخص كان سندا وعونا للثورة بالمنطقة[1] وهي الصورة التي أحسن الشاعر رسمها في هذه الأبيات:

كتفُوه الحَركَى الخُبَاثا والنَاس الكُسَّاح
عَذبُوه ومن السّر شِي مَا مْد
قْودُوه باللْجَام وفِالخِيشَا لْهوَا عْلِيه رَاح
بَضّعُوا وجهُو وشرقْوه من الخَد للْخَد
قْالْهُم أنَا بلقْاسم والله مَا نْبلِي حَد
خَلّى لخمِيسي ونُورالدِين وحمَد
لأمهُم الغَالِيَة فَطُوم الزِينة علِيهم تتْمَرمَد (شعوة، 2021، صفحة 291).

تعكس هذه القصيدة براعة الشيخ الهاشمي في تتبع المسار الثوري للشهيد بلقاسم، ونجاحه في نقل أهم المحطات التي عاشها الرجل في نضاله الثوري في شكل قصيدة ذات بنية أدبية فنية مليئة بالدلالات التاريخية ومفعمة بالحقائق، فظلت راسخة في الذاكرة المحلية منذ عقود بفضل جماليتها ورمزيتها.

5. قصيدة معركة ذراع الرحايل (17 أوت 1960)

الشيء الذي يميّز أشعار الشيخ الهاشمي هو تعدد مواضيعها من البيوغرافيات النضالية إلى الأحداث المحورية في التاريخ الثوري المحلي، لذلك جاءت قصيدته التي تخلّد واحدة من المعارك المهمة في خليل، وهي معركة ذراع الرحايل، نسبة لقرية من ضواحي بلدية خليل، وهي عبارة عن سهول وهضاب خصبة سكنتها العديد من العائلات على غرار: بنوري، صالحي، عيساوي، داش، بن شتوح وغيرهم.

شكلت ذراع الرحايل خلال الثورة التحريرية منطقة عبور استراتيجية لأفواج المجاهدين المتنقلين من عين تاغروت وسطيف إلى جبال عقار وبوقاعة وزمورة، وفي هذا الصدد أقامت الثورة بها عدة مراكز لتأمين مرور المجاهدين، وفي هذا السياق وبتاريخ 16 أوت من سنة 2.1960 توجه نحو القرية مجموعة من

[1] دودو بنن عريب: شهادة تاريخية، بخليل، بتاريخ 5أوت 2019؛ الصيد بن علية: شهادة تاريخية، بخليل، بتاريخ 20 سبتمبر 2020.

[2] يبدو أن التاريخ الصحيح للمعركة هو سنة 1960 بلقاسم بن طالبي: المرجع السابق، ص35، 45؛ المنظمة الوطنية للمجاهدين (مكتب برج بوعريريج)، (2014)، **التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج، عين مليلة**، دار الهدى، ص312؛ وبعض الدراسات جعلت بالخطأ سنة المعركة1961. عبد القادر عميري وعبد العزيز موهوبي: **مدينة خليل تاريخ حضارة ومأثر رجال**، (2019)،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المجاهدين بغرض الاستراحة من ملاحقة العدو الفرنسي إلى مزرعة الإخوة سي محمد وسي السعيد صالحي والذين بلغ عددهم حسب بعض الدراسات ستة مجاهدين، (بن طالبي، 2019، صفحة 35؛ عميري وموهوبي، 2019، صفحة 33) وحسب البعض الآخر خمسة مجاهدين فقط. (أعمر الحافظي، 2018، صفحة 60؛ بن سالم، 2020، صفحة 95؛ المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2014، صفحة 312) وهنا ترجح أبيات الشيخ الهاشمي وبكل وضوح القول الثاني فهي تؤكد بأنهم كانوا خمسة جنود وذلك في قوله:

يَا خُوتِي معتَاه نْهار
في ذرَاع الرْحَايْل على الأَحْرَار
فرنسَا بطِّيارَات ولِيشَار
مَدخلُوشِ على خَمسَا[1]

وكذلك في قوله:

هذُوا غيرِ خَمسَا من الثُّوَار
لِيدَاروا هذي الدرسَا
لُوكَان لعربِي ومعَاه عشرِين
متصِيبُوش لْهَربَا وِين
اتشوفُوا ضَبط المَسلِمين
يديرُوا فِيكُم تفرعِيسَا[2]

كانت المجموعة التي دارت حولها الأبيات الأولى من القصيدة، تحت قيادة المجاهد العربي العباسي (1934-1960) المنحدر من بلدية سيدي مبارك ولاية برج بوعريريج، المعروف ثوريا باسم العربي التبسي، (أعمر الحافظي، 2018، صفحة 60) وهو ما يثبته الشاعر الهاشمي فيكون أكثر صراحة ووضوحا عندما يقول في الأبيات الآتية:

لُوكَان تشُوفُوا ضَرب جْدِيد
من عَند العربِي الصَنْدِيد
يْطَيح بالرَبعِين من بعِيد
قَالُولِي ولِيد تبسَا[3]

الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة، ص33؛ المنظمة الوطنية للمجاهدين (المكتب الولائي برج بوعريريج)، (2002)، **قاموس الشهيد**، ج1، عين مليلة، دار الهدى، ص 334.

[1] الهاشمي قاسمي: شهادة تاريخية، خليل، جويلية 2004.

[2] المصدر نفسه.

[3] مؤكدا بذلك أن الاسم الثوري للمجاهد والشهيد العربي عباسي هو العربي التبسي.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أقامت المجموعة في ليلتهم تلك بمزرعة عائلة صالحي، لكن خبر تواجدهم بالقرية كان قد تسرب من طرف أحد الخونة إلى القوات الفرنسية بعين تاغروت، والتي سارعت في حشد عناصرها من مركزي الدرك والجيش بعين تاغروت وبكل من: دافوست (خليل مركز)، سيدي مبارك، وولاد ثاير. مدعومة بفرق من الحركى، متجهة في عجالة لتطويق المكان صبيحة 17 أوت 1960، (المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2014، صفحة 312) وهي العمليات التي وصفها الشاعر في قوله:

رَاهِي طَلت عَلى لْشفَار

كِيفهُم كِيف لْجْرَاد الطّيَار[1]

وفي إشارته لسعي المستعمر للوصول للمجاهدين يقول:

قْولُولِي الفلاَقْة وِين

وِين الكسرَة مْدسُوسَا[2]

تتفق الدراسات التاريخية على شجاعة المجاهدين ومقاومتهم الشرسة ومنعهم لقوات العدو من التقدم نحوهم، بل ونجاحهم في تكبيدهم خسائر مادية وبشرية بليغة، أسفرت حسب ما هو متداول على وقوع عدد معتبر من القتلى والجرحى، حيث قُتل في هذه المعركة ضابط برتبة رقيب وأكثر من عشرين جنديا (20) (بن سالم، 2020، صفحة 96؛ عميري و موهوبي، 2019، صفحة 34)، وفي هذا المقام تساير أبيات الشاعر هذا التوجه في وصف سير ومجريات المعركة، غير أنه كان أكثر وضوحا عندما جعل من حسن تموضع المجاهدين وتوزعهم الجيد داخل المزرعة، سببا في تفوقهم رغم قلة عددهم وعدتهم مقارنة بقوات العدو والتي وصفها بقوله:

كِعَادُو يطِيحُو اثنِين اثنِين

قَالوُا هَذا الضَرب منِين

هَذَا ضَرب سِي الحُسِين

جَاهُم من تحت الكَرُوسَا

لُوكَان تشُوفُوا ضَرب جْدِيد

من عَند لِعربِي الصَنَدِيد

يطَيَح بالربعِين من بعِيد[3]

[1] الهاشمي قاسمي: شهادة تاريخية، خليل، جويلية 2004.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

انتهت المعركة باستشهاد كل من العربي العباسي وسي لحسن والحسين، واعتقال عبد الرشيد بلعزوق (1922-2014) والبشير بوقرة (1942-1995) والذين تعرضا لإصابات بليغة، (المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2014، صفحة 312) أما الشيخ الهاشمي فقد أنهى قصيدته متفاخرا بما حققته الثورة من انتصارات، رغم ضعف وقلة الامكانيات ومتباهيا بتأسيس الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958 متمنيا وراجيا أن ينال هذا الشعب العظيم بعد طول المعاناة استقلاله رغم أنف الفرنسيين في هذه الأبيات:

شُوفُوا لثورتنَا يَانَاس
يَاك بدِينَهَا بِلاَ قَرطَاس
وَالْيُوم رَانَا كِالجْنَاس
درنَا حُكُومة وجمهُورِيَة وكرَاسَا
يا شعب الجزَايرِيين
ضُقت من العذَاب سنِين
الاستقلال يجيبُوه المُجَاهِدين
إن شاء الله فُوق إيد فِرنسَا[1]

خاتمة

تُظهر هذه القصائد امتلاك الشاعر الشعبي الهاشمي قاسمي حسا وطنيا عاليا، ومهارات أدبية راقية، مكّنته من نظم قصائد اجتمعت فيها مشاعر الحماس، وحب الانتماء لهذا الوطن، وشرف الجهاد والمقاومة في سبيل استرجاع الحرية وكرامة الأهل. وقد استطاع بفضلها نقل صور عن أحداث ووقائع تاريخية مهمة عاشها الشعب الجزائري في مرحلة حساسة من تاريخه النضالي، على غرار موقف أهل عموشة في مجازر 8 ماي 1945، وحادثة استشهاد بلقاسم موهوبي، ومعركة ذراع الرحايل وغيرها.

لتكون أبياته التي نظمها واستل أحداثها بأسلوب فني رفيع من الواقع الذي عايشه، وكان شاهدا عليه كمواطن جزائري وشاعر له منظوره وتصوره الفني، فكانت نصوصه مادة تاريخية ثرية، مُثقلة بالمعلومات والأرقام، وأسماء رجالات الثورة، ومواقع المعارك والكمائن. كما كشفت في العديد من الأبيات عن السياسة القمعية التي انتهجها المستعمر في سبيل القضاء على الثورة، وهو ما يجعلها قادرة على تعويض الحلقات المفقودة والمبتورة من تاريخنا المحلي. ويقتضي ذلك السعي إلى جمع هذه القصائد وحفظها من الاندثار والتلاشي مع مرور الزمن، باعتبارها جزءا من تراثنا الثقافي ومصدرا مهما من مصادر الكتابة التاريخية، وذلك من خلال بذل خطوات جريئة تتجاوز مرحلة حصرها في سياق الرواية الشفوية والذاكرة الجماعية نحو مرحلة كتابتها وتدوينها في أبحاث ودراسات تليق بمحتوياتها ومضامينها.

[1] الهاشمي قاسمي: شهادة تاريخية، خليل، جويلية 2004.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المصادر:

1. أعمر الحافظي، جناد، (2018)، **مذكرات جهاد وذكريات نضال**، الجزائر، دار النشر و. إ.إ.س.ث.
2. بلعربي، عبد الرحمن، (2015)، **من حزب الشعب إلى جيش التحرير الوطني**، الجزائر، دار البلاغة.
3. بن طالبي، بلقاسم، (2019)، **المختصر من تاريخ الجزائر (أشهر معارك الثورة التحريرية التي وقعت في ولاية برج بوعريريج)**، (د م).
4. ابن خلدون، عبد الرحمن، (2017) **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق عبد الواحد وافي، ط8، ج3، مصر، دار النهضة.
5. ابن خلدون، عبد الرحمن، (1983)، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج6، لبنان، دار الكتاب اللبناني.

ثانيا- الشهادات التاريخية:

1. بن عريب دودو: شهادة تاريخية، بخليل، بتاريخ 5أوت 2019.
2. بن علية الصيد: شهادة تاريخية، بخليل، بتاريخ 20 سبتمبر 2020.
3. شخابة بلقاسم: شهادة تاريخية، بخليل، بتاريخ 21أكتوبر 2021.
4. شناف محمد: شهادة تاريخية، بدوار شعبة تالمة بلدية بني وسين، بتاريخ 2أكتوبر 2020.
5. قاسمي الهاشمي: شهادة تاريخية، بخليل، جويلية 2004.
6. قاسمي شعبان: شهادة تاريخية، بعين تاغروت، بتاريخ 5 أفريل 2021.
7. عرافة عيسى: شهادة تاريخية، بسكيكدة، بتاريخ 25أوت 2025.
8. موهوبي لخميسي: شهادة تاريخية، بئرقاصدعلي، بتاريخ 26أوت 2020.

ثالثا- الأرشيف الفرنسي:

1. Avis de desertion de Belkacem Mouhoubi**, le capitaine Marquet Cdt**, la S.A.S Davoust, 13 juillet 156, ANOM, 937/18.
2. Arrestation et Enquête de Deradj Hocine, **Brigade de la gendarmerie national de Ain Taghrout**,17 aout 1957, ANOM,218 T 374.
3. Rapport sur la désertion de Belkacem Mouhoubi, **le Sous-préfet de Bordj Bou Arreridj**, 19 juillet 1956, ANOM,937/18.

رابعا- المراجع:

1. بن سالم، الصالح، (2020)، **مذكرات وشهادات المجاهد سي منصر الدراجي مع رفاق السلاح**، برج بوعريريج، دار خيال.
2. سعد الله، أبو القاسم، (1999)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، ج2، بيروت، دار الغرب الاسلامي.
3. شعوة، السعدي، (2021)، **إماطة الحلة عن تاريخ عرش أولاد عبد الله**، سطيف، مطبعة الثقة.
4. عمراوي، جمال الدين، (2022)، **موسى بن عمر طواهرية الملقب بالخوني (1883-1966) مسيرة نضال**، برج بوعريريج، دار خيال.
5. عميري، عبد القادر، وموهوبي، عبد العزيز، (2019)، **مدينة خليل تاريخ حضارة ومأثر رجال**، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة.
6. المنظمة الوطنية للمجاهدين (مكتب برج بوعريريج)، (2014)، **التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج**، عين مليلة، دار الهدى.
7. المنظمة الوطنية للمجاهدين (المكتب الولائي برج بوعريريج)، (2002)، **قاموس الشهيد**، ج1، دار الهدى، عين مليلة.
8. يلس، جلول، والحفناوي، أمقران، (2007)، **المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون**، الجزائر، وزارة الثقافة.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

خامسا– المقالات:

1. بوعزة، طيبي، (2020)، **المزج بين البعدين الجمالي والتاريخي في الشعر الشعبي الجزائري نص "من وحي الونشريس" للشاعر مقدود يوسف أنموذجا**، مجلة تنوير للدراسات الأدبية والانسانية، المجلد4، العدد2، الصفحات 36–46.
2. لهلالي، إسعد ولهلالي، سلوى، (2020)، **الجرائم الفرنسية في 8ماي 1945منطقة عموشة (سطيف) أنموذجا**، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، المجلد 3، العدد 8، الصفحات 291–308.
3. هلالي، ابراهيم، (2016)، **الشعر الملحون الجزائري من الاحتلال الاسباني حتى الاحتلال الفرنسي–قراءة تاريخية–**، مجلة الإنسان والمجال، العدد4، الصفحات 231–253.

سادسا– المراجع الفرنسية:

1. F. Accardo, (2013), **Répertoire alphabétique des tribus et douars de l'Algerie**, dressé d'après les documents officiels sous la direction de M. le Myre de Vilers, le monde du savoir.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)